

شرح رياض الصالحين ٧٨٣ - باب تحريم سفر المرأة وحدها -

لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الاخوة الاخوات نواصلوه قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. ولا يزال - 00:00:00

الحديث موصولا عن بعض اداب السفر قال رحمه الله باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع الى اهله اذا قضى حاجته عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب - 00:00:20

قد يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه. فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله متفق عليه. قال نعمته يعني مقصودة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب. ثم بين المشقة التي في السفر. قال يمنع احدكم طعامه وآ - 00:00:40

شرابه ونومه. وهذا من طبيعة السفر فالانسان اذا اقترب عن وطنه وله غرض في سفره او كان يريد ان يواصل السير في سفره لا شك انه لا يأخذ راحته التامة كما يكون في بيته. ما يأخذ راحته في طعامه وشرابه ونومه - 00:01:10

وان كنا الان الحمد لله الله انعم علينا بوسائل نقل فيها كمال الراحة. لكن مع ذلك وان حصل شيئا من الشراب لكن لا يكون كحاله في بيته. وكذلك آ في الغالب آ قد لا ينم - 00:01:40

النوم المريح في سفره فيصيبه شيء من المشقة الضر والاذى في سفره ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم حث المسافر على تعجيل الرجوع من سفره اذا قضى مقصوده من السفر. قال فاذا - 00:02:00

قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله. يعني اذا ابتعد عن اهله يكره له ان يغيب عن اهله بدون حاجة. يكون في بلد وقد انتهى من تجارته او من علاجه - 00:02:20

في او من عبادته مثلا في آ الحرم مثلا ذهب ايام معدودة فينبغي ان يكون مع اهله وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فلا ينبغي الرجل الذي هو مسؤول عن اهله ان يغيب - 00:02:40

ان يطيل الغيبة عنهم؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك. ولذلك تأمل مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في الوداع كان معه نساؤه رضي الله عنهن لكن عندما انتهى من الحج مباشرة رجع الى المدينة ما بقي في مكة - 00:03:00

يعني بعد ان انتهى من ايام التشريق آ صلى الفجر في صبيحة اليوم الرابع عشر ثم قال لا يقيم من مهاجري فوق ثلاث يعني اعطاهم فرصة ثلاثة ايام ثم رجعوا الى المدينة من كان عنده - 00:03:20

اهل من كان عنده مصالح فهكذا الانسان آ في هذه الدنيا لا شك ان اذا كان في وطنه في محل اقامته لا شك ان هذا اه اعون له على مصالح دينه ودنياه - 00:03:40

فكمان راحة العبد اذا كان في الحظر في منزله فهنا آ يستطيع ان يفعل ما يشاء وان آ يعني هذا يستعين به على صلاح دينه وعبادته. واما السفر فهو امر طارئ في - 00:04:00

العبد ولذلك ينبغي عليه ان لا يطيل السفر بلا حاجة وان يعجل بالرجوع اذا قضانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الى اهله. ولذلك - 00:04:20

اه عندما جاء بعض الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم اه يتعلمون منه ما لك ابن الحويرث واصحابه رضي الله

عنهم آآ رأى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد اشتاقوا الى اهليهم. مع ان البقاء في المدينة - 00:04:40

دين فيه مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم. وتعلم السنة والدين. لكن قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى شيئا من علامات الشوق الى اهليهم قال ارجعوا الى اهليكم. قال واقيموا فيهم وادبوه - 00:05:00

اعلموهم فهكذا يعني العبد ينبغي عليه ان لا يهمل اهله ويعني اذا غاب يغيب في حدود الحاجة ثم يرجع. قال بعد ذلك الان تأمل في التسلسل اذا رجع من سفره الى اهله ايضا - 00:05:20

هنا ادب في الرجوع آآ من السفر والدخول على الاهل. قال باب استحباب القدوم على اهله نارا وكراهته في الليل لغير حاجة. ما اجمل هذا الدين! فيه كمال الادب مراعاة يعني ما هو الاحسن والارفق بالاهل. قال عن جابر رضي الله عنه ان - 00:05:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا. متفق عليه. فهذا امر مكروه - 00:06:10

ان الانسان اذا اطال السفر قال اذا اطال احدكم السفر او اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرقن اهله ليلى. يعني لا يأتيهم وقت الليل فجأة وهم لا يدرون. اما اذا كان لوقت يسير - 00:06:30

سافر يوما او بعض يوم لا بأس. لكن ان يسافر مثلا اياما معدودة او اسبوعا او اكثر ثم يدخل على اهله فجأة ليلا فهذا لا يليق هذا الحكمة منه قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم قال في رواية كي تمتشط الشعثة وتستحد - 00:06:50

المغيبة يعني قد يدخل على اهله فجأة ليلا وهم في حالة لا يعني لا تناسب قدوم الزوج على الزوجة. الزوجة تريد ان تنهأ وان زين لزوجها خاصة مع طول الغيبة. وقد رجع مشتاقا اليها. فاذا دخل على اهله فجأة - 00:07:20

طرقهم ليلا وهم لا يشعرون. آآ ربما ما تكون المرأة قد تجهزت لزوجها وهو يريد اياه ربما يرى شيئا يكرهه منها. فمثل هذا يعني يراعيه الاسلام. تأمل في مراعاة هذه المشاعر - 00:07:50

والحث على ما فيه المحبة والالفة بين الزوجين. حتى في مثل هذا الحال. قال في الرواية الاخرى حتى تمتشط الشعثة. وتستحد المغيبة. فهذا فيه يعني بقاء الالفة بين الزوجين. قال وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله - 00:08:10

ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية. متفق عليه. وقال الطرق المجيء الليل ان الذي ياتي ليلا يطرق الابواب تكون الابواب مغلقة. ولذلك اه الله تعالى سمى النجم الذي يظهر ليلا - 00:08:40

بالطارق قال والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب النبي صلى الله عليه وسلم هذا هديه كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلة فكذلك كان يفعل صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله - 00:09:00

ليلى وكان يأتيهم غدوة يعني في اول النهار او عشية يعني في اخر النهار وقت العصر قبيل المغرب ممكن اما في الليل فيؤخر الدخول على الاهل. طبعاً هذا كان متيسرا لان المسافر يتحكم بسيره - 00:09:20

ونزوله اه كان مثلاً اه يأتي اه قبيل المدينة فاذا جن الليل استراح ما يدخل المدينة ليلا يستريح يصبح يدخل على اهله صباحاً. وهنا في زماننا يمكن ان يختار من اوقات الطائرات الطائرة - 00:09:40

التي يعني تقدم صباحاً او نهاراً يبتعد عن الطائرات التي تصل ليلاً الى الحاجة كما ذكر اه النووي قال لغير حاجة واليوم احيانا العبد لا يستطيع ان يتحكم في مثل هذا. فاحياناً يضطر او يحتاج ان تكون الطائرة في الليل - 00:10:00

فمثل هذا يعني تزول الكراهة اذا كان الامر يعني فيه حاجة ثم اذا علم اهله بقدومه كما هو متيسر في زماننا في الزمان الماضي لا توجد مثل هذه الاتصالات السريعة بين الناس والزوجة - 00:10:20

ما تدري في اي لحظة يأتي زوجها اما اليوم يعني لا يكاد هذا الحديث يعني يقع فيه الناس لانه يكلم زوجته يقول انا ستصل الطائرة في الساعة الفلانية ثم اتي البيت اصل البيت بعد ساعة او ساعتين يعني وقت محدد - 00:10:40

فهذا من نعمة الله تعالى علينا والحمد لله. قال باب ما يقول اذا رجع واذا رأى ببلدته سبحان الله. شف كل شيء له ذكره وادبه. قال

وعن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال اييون تائبون عابدون - [00:11:00](#) بنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة. رواه مسلم. فتأمل اه مثل هذا الحديث مر معنا لكن هنا تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرر هذا الذكر حتى يصل الى بلده - [00:11:30](#)

يقول اييون تائبون عابدون لربنا حامدون. وهذا امر جميل. لان المسافر اذا اذا رأى بلده فهذه نعمة عظيمة من الله تعالى ان الله تعالى سلمه في سفره وبلغه بلاده في ظهر الله تعالى ونعمته وكمال حمده. فيقول اييون يعني راجعون - [00:11:50](#)

بالسلامة والفضل من الله. ثم يتذكر رجوع الحقيقي وهو الرجوع الى الله بالتوبة. ان يرجع من المعصية الى الطاعة وان يرجع من الغفلة الى الذكر. تائبون. اييون تائبون. هذا الرجوع الحقيقي - [00:12:20](#)

وهذا لا يكون الا بتحقيق العبودية لله. قال عابدون. والمقصود من عبودية الله تعالى حمد الله وثنائه والثناء عليه قال لربنا حامدون كل هذه العبادات في الحقيقة حمد لله وتعظيم لله - [00:12:40](#)

وثناء على الله. ذلك تأمل كيف ان الصلاة كلها تكبير لله. واول كلمة تناجي بها ربك الحمد لله رب العالمين اذا يقول اييون تائبون عابدون لربنا حامدون. يكرر وان تتأمل عندما تكرر هذا الذكر - [00:13:00](#)

يعني ممكن نقولها مرة ما نشعر ذلك الخشوع في قلوبنا لكن تخيل تقولها مرات عديدة وعديدة اييون تائبون عابدون لربنا حامدون اييون تائبون عابدون لربنا حامدون - [00:13:20](#)

كم تؤثر في القلب؟ في التوبة لله والرجوع الى الله. وهذا في الحقيقة من لطائف الاذكار يعني عند تغير الاحوال كنت في سفرك والان رجعت الى الحظر الى منزلك فايضا توقظ قلبك وتغير حالك مع الله من المعصية الى الطاعة تتوب الى - [00:13:40](#)

تقول تائبون كما اني رجعت الى بلدي كذلك ارجع الى ربي. ايب تائب عابدون حامدون. هكذا المسلم يحرك قلبه مع كل حال. وهذا في الحقيقة تراه في الاذكار النبوية هذا من اه دقيق معاني هذه الالفاظ النبوية. ثم تأمل الان - [00:14:10](#)

اذا دخل المسافر بلده بماذا يبدأ؟ شف كيف سبحانه الله ما اجمل ديننا! ما اجمل نبينا صلى الله عليه وسلم. ما من حال الا وهناك ادب وذكر. وعمل تقدمه على سائر الاعمال - [00:14:40](#)

قال باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين. الله اكبر قال عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد - [00:15:00](#)

فيه ركعتين متفق عليه. وهذا من كمال المحبة لله جل وعلا. الله لا تظن ان هاتين الركعتين مجرد سنة تصلي ركعتين وترجع الى بيتك. لا. الان الانسان اذا رجع الى - [00:15:20](#)

الى بلده الى اهله الى زوجته الى اولاده. اول ما يخطر في بالنا واول ما يشق اليه الانسان ان يلقي اهله وان يلقي ولده لكن المؤمن يقدم محبة الله على كل شيء. الله تعالى هو المحبوب الاعظم الاكبر - [00:15:42](#)

ولذلك قبل ان تدخل بيتك تزور بيت ربك. والله هذا من جميل التعبد لله ما تدري عندما تصلي هاتين الركعتين بهذا القلب اني يا رب الان رجعت الى اهلي والى اولادي مشتاقا - [00:16:08](#)

لكن شوقي اليك اعظم من شوقي لكل انسان ومن كل محبوب. الله اكبر تدري لعل الله يفرح بك ويباهي بك ملائكته وانت لا تشعر. فما اجمل سنة نبينا صلى الله عليه وسلم حق المعاني عظيمة - [00:16:33](#)

في التعبد لله تأتي وانت تدخل المسجد وآ قبل ان واهلك ينتظرونك لكن لا تدخل بيت الله تقدم المسجد وتأتي تصلي ركعتين وهذا ليس فيه تضييع او اهمال ركعتان ماذا تأخذ منك من الوقت؟ فتصلي ركعتين لله تشعر فيهما بكمال المحبة والشوق - [00:16:53](#)

في لقاء الله وانك تقدم ربك على كل شيء. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الله اكبر. ثم ايضا سبحانه الله عندما تتفكر في هاتين الركعتين ربما تكون - [00:17:23](#)

هاتان الركعتان اشارة الى بداية جديدة في حياتك. كانك تفتح صفحة جديدة عند قدومك الى بلدك كانك تقول يا رب اعاهدك اني اكون عبدا لك وحدك يا رب فتفتتح قدومك الى اهلك وبيتك وبلادك واعمالك بالصلاة. فتكون - [00:17:43](#)

تكون هذي فاتحة خير لمقامك الجديد في بلدك يفتتح هذا المقام في بلدك بالصلاة. الله اكبر ما تدري لعل الله يبارك لك في هذه الإقامة الجديدة في بلدك لانك افتتحتها بالصلاة التي هي احب الاعمال الى الله. وبهذا تطرق باب الملك. الصلاة تأتي في كل -

00:18:16

يحتاج الناس الى الغيث يصلون صلاة الاستسقاء. يفرحون على اتمام العباداة في رمضان يخرجون لصلاة العيدين. الشمس تنكسف او القمر فيخرجون يصلون صلاة الكسوف. يهتمك امر ما تدري ما تختار تصلي صلاة الاستخارة. آآ يكون في صدرك حاجة تصليه صلاة

00:18:43 الحاجة -

اذنبت ذنبا تصلي صلاة التوبة. ركعتين وتدعو الله تعالى. وهكذا تتجدد ايات في اليوم واللييلة يطلع الفجر تأتي صلاة الفجر. تزول الشمس عن وسط السماء تأتي صلاة الظهر. ينتصف النهار ويأتي - 00:19:13

في وقت العصر عصر اليوم مبارك اخر الوقت في اليوم والاعمال بالخواتيم. تأتي صلاة العصر. تغيب الشمس وتظلم السماء اية من ايات الله تأتي صلاة المغرب. يسود الليل بظلامه تأتي صلاة العشاء وهكذا. سبحان الله يعني الصلاة تأتي في كل حال. ان الصلاة هي

00:19:33 صلتك بالله -

جل وعلا. فما اجمل هاتين الركعتين حقا؟ يعني اذا قدم المسافر الى بلده. قال وختم اه هذا الباب باب تحرير سفر المرأة وحدها. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:20:03

وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم. قال الا مع ذي محرم عليه وطبعا في بعض الروايات تسافر فوق ثلاث او مسيرة يوم او مسيرة يوم وليلة كما في الحديث وفي رواية لا تسافر بريدا مسافة - 00:20:27

فالمراد يعني اي سفر قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا المرأة الا مع ذي محرم. فقال له رجل يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة. واني اكتتبت - 00:20:54

في غزوة كذا وكذا. قال انطلق فحج مع امرأتك. متفق عليه. فعذرته النبي صلى الله عليه وسلم في ترك الجهاد والغزوة لاجل ان يخرج مع امرأته ويكون محرما لها في الحج - 00:21:22

مسألة المحرم في السفر لا شك ان هذا هو الاولى والاحوط لان المحرم يصون المرأة ويحفظها والمرأة قد تحتاج في سفرها الى رجل يدافع عنها يقوم على مصالحها قد تمرط قد تسقط تحتاج الى من يحملها فاذا كان المحرم غير - 00:21:41

جود قد آآ تضطر الى ان يساعدوا الرجال مثلا فتكون في حرج شديد فلا شك وجود المحرم هو الاولى والاحوط اما الحكم الشرعي في هذا فالمسألة فيها خلاف بين اهل العلم - 00:22:10

بعض العلماء كالحنفية والحنابلة يشترطون المحرم وعند المالكي والشافعي يقولون لو خرجت في رفقة امينة على تفصيل فيما بينهم فيجوز ذلك اذا خرجت في رفقة امينة من النساء لانهم نظروا الى علة المحرم. يعني ليس في هذا مخالفة للحديث. وانما نظروا الى

العلة من المحرم. قالوا المحرم مقصود منه تحقيق - 00:22:32

الصيانة والحفظ للمرأة. فاذا تحقق هذا الهدف اذا تحقق هذا المعنى بوسيلة اخرى جاز ذلك. كما اذا كانت مع رزق امينة مثلا من النساء ولذلك آآ هذا القول قالت به امنا عائشة رضي الله عنها - 00:23:01

فكانت عائشة تفتي بانه يجوز للمرأة ان تخرج بدون محرم اذا كانت مع رفقة امينة. وقالت ليس كلهن يجدن المحرم وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم خرجن في خلافة عمر الى الحج وعمر رضي الله عنه اذن لهن بذلك وجعل على القات - 00:23:24

الى عثمان وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهما. وظاهر الحديث انهن خرجن بدون محارمهن. ولذلك امتنعت سودة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما عن الخروج. فلكن آآ غالب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خرجن مما يدل على جواز ذلك - 00:23:44

وايضا هذا مذهب ابن عمر رضي الله عنهما. لكن لا شك الاحوط هو ان تخرج المرأة مع محرمها. هذا هو الاولى ثم ايضا في زماننا الامر ليس كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. تخيل المرأة - 00:24:04

سافر في الصحراء الموحشة. مسافات شاسعة مع خطورة الامر في ذلك الزمان هوام وحيوانات وقطاع طرق يعني السفر كان في

غاية المشقة الخوف في الحقيقة مسافر لمدة يوم وليلة في صحراء ما يمكن الا ان يكون محرماً معها لا شك - [00:24:24](#)
لكن اليوم الامر مختلف تماماً ودين الاسلام دين واقعي يعني هذه الاحكام الشرعية مربوطة بعلمها فلذلك نص بعض العلماء تصوراً
هذا الحال قالوا لو ان هناك قافلة كبيرة فيها اعداد غفيرة من الرجال والنساء وفيها اسواقها. وتمشي هكذا. يعني مم - [00:24:54](#)
مع بعض يعني يمشون مشياً واحداً حتى يوجد هناك اناس خرجوا اه كسب الرزق والتجارة هذا يبيع وهذا يشتري كأنه سوق متحرك
تمشي هذه القافلة فنص علماء المالكية هنا وغيرهم ان هنا اصلاً المسألة - [00:25:22](#)

غير متصورة هنا ويجوز المرأة ان تسافر بدون محرم وبدون رفقة امانة لأنها كأنها في الحضر هكذا قالوا يعني كأنها موجودة في
الحضر لان الامر فيه حفظ وسلامة وامان فيتصور اليوم هذا بمثل هذه الطائرات التي يسافر فيها مئات من الناس. مع وجود كمال
الامن - [00:25:46](#)

ثم يكون محرماً مثلاً معها في المطار الى ان تتركب الطائرة ثم تنزل ويتلقاها هناك بعض اهلها او او تكون في خاص كبير مع مجموعة
من النساء. فمثل هذا يعني لا يشدد فيه - [00:26:16](#)

اقول هذا من باب بيان الحكم الشرعي والله اعلم لكن الاولى والاحوط بالمرأة ان تسافر مع محرماً كما قلنا المرأة في النهاية ضعيفة
وتحتاج فخاصة في يعني اوقات الزحام في الحج والعمرة. فالاولى بها ان لا تسافر الا مع محرماً. لكن مثل - [00:26:32](#)
هذه الاقوال قد تحتاج اليها بعض النساء مثلاً امرأة كبيرة تسأل تقول انا تجاوزت الخمسين او الستين وما ذهبت الى انا في خاطري
اذهب الى الحج وما عندي احد يصحبني الى الحج. مثلاً ما عندي اولاد او آآ كل - [00:26:57](#)
وطلبت من محارمي كل مشغول بنفسه واهله فمممكن لهذه ان يرخص له ان تذهب وان تحج او وتفوز بمثل هذا ما دام ان الامر فيه
سعة وفيه خلاف معتبر بين اهل العلم يعني هذا - [00:27:17](#)

الله اعلم فيه سعة اما ان يتوسع في هذا التوسع الكبير كما يفعل بعض النساء تذهب الى يعني بلاد اجنبية للسياحة مجموعة من
النساء فهذا لا يليق ولا ينبغي. وخاصة الان مع عدم وجود الامن في بعض تلك البلاد فتعرض نفسها - [00:27:37](#)
خطر يعني ما يتوسع في هذا الا في مثل الحج والعمرة او في حدود الحاجة امرأة تريد ان تهاجر من بلدها الى زوجها او آآ هناك بعض
الحالات آآ يعني آآ احياناً يعني بعضهم في بلاد غربة ويريد يعني - [00:27:57](#)

في هو عنده عمل وارتباط ثم ستلحقه زوجته ما يستطيع ان يرجع اليها ثم يرجع الى تلك البلد. فمثل هذه الاحوال يرخص فيها ان
شاء الله والله اعلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:28:17](#)
المسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:37](#)